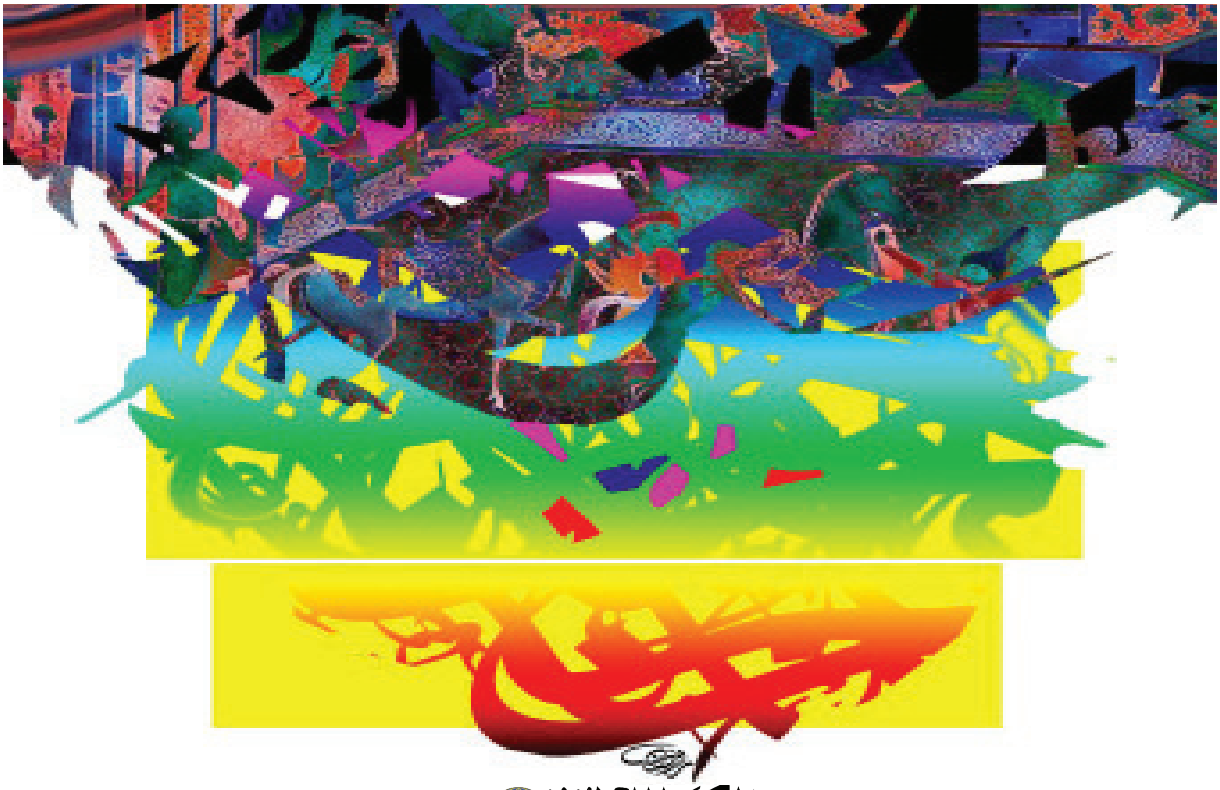

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثانية المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٤) المجلد الثاني

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د. الاء نافع جاسم	منهج ابن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ. ١٢٨٦م) في كتابهِ المُغرب في حُلى المغرب	٨
٢	أ.د. وجدان فريق عناد	إمارة الحج في عهد الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٨- ٨٣١ م)	٢٢
٣	أ.د. زينب كامل كريم	الفاظ المشية المحمودة والمذمومة في العربية / دراسة دلالية	٣٤
٤	أ.م.د. علاء حسن مشكور	الأصواتُ الفروعُ عند سيبويه بين القدماءِ والمحدثينَ	٥٦
٥	م.د. محمد ناصر فيصل م.د إبراهيم رسول حسين	هاريت توبمان ودورها في الغاء الرق ١٨٢٠- ١٩١٣	٧٢
٦	م.د. زينب ضاري حسين	عمرةُ بنت مسعود الخزرجية دراسة تاريخية	٨٢
٧	م. د. نعمه جابر محمد	منهج أهل البيت عليهم السلام في التفسير (دراسة قرآنية وحديثية)	٩٠
٨	م. سعيد مصحب فرحان	دور مدرسي التربية الإسلامية في الحد من قلق المستقبل لدى طلبتهم من وجهة نظرهم للمرحلة الاعدادية في قلعة سكر	١٠٤
٩	م. د. قُتَيبَة عَلَاء تَوْفِيق	رِوَايَة الأَقَارِبِ والأَقْرَانِ وَأَثَرِهَا في اِسْتِقَامَةِ الرِّوَايَةِ	١٢٢
١٠	م.د.سؤدد محمد جاسم حمادي	التداولية في شعرابي عمران الميرتلي الأندلسي«ت٦٠٤هـ»	١٣٨
١١	م.د هديل صاحب منصور م.د مها سعد فياض	الذكاء البشري ودوره في التنمية الاقتصادية	١٥٢
١٢	مؤمل حسن راضي أ.م.د زينة كاظم محسن	الأساليب النحوية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) أسلوب الاستفهام أنموذجاً	١٦٢
١٣	عقيل سالم عودة الدكتور نادين ناصيف	البناء القانوني لحظر وتقييد استخدام الأسلحة ذات الضرر البيئي	١٧٨
١٤	Inst. Nadia Ahmed Farhood	Social reality in Austen's Pride & Prejudice	١٩٤
١٥	م.م. لبنى عبد الزهرة جلوب	البناء الدَّرامي في شعر يحيى بن الغزال قصائد مختارة	٢٠٤
١٦	م .م ميلاد محمد ياسين	النصوص التاريخية المتعلقة بصيانة المباني في حضارة وادي الرافدين	٢١٤
١٧	م. زياد هاشم محمد	فاعلية انموذج ميرل في العرض التركيبيلاتقان الاداء المهاري لعناصر واسس العمل الفني«النحت التشكيلي»	٢٢٢
١٨	م.م حوراء ماجد عباس أ.م.د. محمد المرتضى محمدعلي	اختلاف التقييمات الرجاليةالمناهج الرجالية أُنموذجاً	٢٤٠
١٩	م.م سبأ حميد عبيد م.م هديل فرحان عبد اللطيف	الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الشباب مهارات التوظيف وتداعيات التطبيق دراسة تحليلية	٢٥٤
٢٠	م.م. محمد جمعة هذال	فواتح سور القرآن الكريم « احصاء ودراسة»	٢٧٢
٢١	أ.د. ناصر كريمش خضر م.م. محمد عبد الحسين شنان	حتميّة التّلازم بين القاعدة الجنائيّة والأوضاع الاجتماعيّة	٢٩٨
٢٢	م. م. مصطفى حسين جاري	الأبنية المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة	٣١٨

الأصواتُ الفروعُ عند سيبويه بين القدماءِ والمحدثينَ

أ. م. د. علاء حسن مشكور
جامعة الإمام جعفر الصّادق/ كليَّة الآداب

المُستخلَصُ:
بحثنا عنِ الأصواتِ الفروعِ عند سيبويه (ت١٨٠هـ)، وهي تنويعاتٌ صوتيَّةٌ للأصواتِ الأصولِ في العربيَّةِ، الَّتي عددها ٢٨ صوتًا، والأصواتُ الفروعُ عند سيبويه ليس لها رموزٌ في اللُّغةِ العربيَّةِ، فهي تُعْرَفُ مُشافَهَةً، وعددها ١٤ صوتًا، تقسمُ على قسمين: الأصواتُ المُسْتَحْسَنَةُ، وعددُها ستَّةُ أصواتٍ، والأصواتُ غيرُ المُسْتَحْسَنَةِ، وعددُها ثمانيةُ أصواتٍ، والأصواتُ غيرُ المُسْتَحْسَنَةِ لا تُسْتَحْسَنُ في قراءةِ القرآنِ ولا في الشِّعرِ.

الكلمات المفتاحيَّة:الأصوات، الفروع، سيبويه، القدماء، المحدثين.

Abstract:
This study is about the sounds of the branches at to Sibawayh (died 180 AH). They are phonetic variations of the Arabic original sounds, which number 28. There are no symbols for these sounds in the Arabic language; they are known through articulation. Their number is 14 sounds, divided into two categories: the preferred sounds, their number is six, and the non-preferred sounds, their number is eight. These non-preferred sounds are not preferred in Quranic recitation nor in poetry.

Key words :Sounds, branches, Sibawayh, Ancient, Modern

المُقدِّمة:
الأصواتِ الفروعِ عند سيبويه (ت١٨٠هـ) على نوعينِ:
الأوَّلُ: الأصواتُ المُسْتَحْسَنَةُ، وعددُها ستَّةُ أصواتٍ، هي: النُّون الخفيفةُ، والهمزةُ الَّتي بَيْنَ بَيْنَ، والألفُ الَّتي تمالُ إمالةً شديدةً، والشّين الَّتي كالجيم، والصّادُ الَّتي تكونُ كالزّاي، وألفُ التَّفخيم.
والثّاني: الأصواتُ غيرُ المُسْتَحْسَنَةِ، وعددُها ثمانيةُ أصواتٍ، هي: الكاف الَّتي بين الجيم والكاف، والجيم الَّتي كالكاف، والجيم الَّتي كالشّين، والضّاد الضَّعيفة، والصّاد الَّتي كالسّين، والطّاء الَّتي كالتّاء، والظّاء الَّتي كالثّاء، والباء الَّتي كالفاء. والأصواتُ غير المُسْتَحْسَنَةِ لا تُسْتَحْسَنُ في قراءةِ القرآنِ ولا في الشِّعرِ، وهي ليست كثيرةً في لغةٍ من تُرْتَضَى عربيَّتُهُ.
ويرجعُ الفضلُ إلى سيبويه في التَّأصيلِ لهذهِ الأصواتِ الفرعيَّةِ في العربيَّةِ، فهو أوَّلُ من ذكرها في كتابِهِ، وقد كان وصفُهُ لها قليلًا، وكذلك التَّمثيلُ لها، وقد نالت هذه الأصواتُ نصيبًا وافرًا من البحثِ الصَّوتيّ عند علماءِ العربيَّةِ القدماءِ والمحدثينَ في مباحثهِم الصَّوتيَّةِ.
وهناك عِدَّةُ أسبابٍ دعتنا لبحثِ الأصواتِ الفروعِ عند سيبويه، هي:
– تأكيدُ ريادَةِ سيبويه في نظريَّةِ الفونيم، إذْ إنَّ هذه الأصوات الفروع، ما هي إلّا ألوفوناتٌ (Allophones) للفونيماتِ العربيَّةِ (Phonemes).
– الكشفُ عن الغموضِ الَّذي اكتنفَ الكثيرَ من تلك الأصواتِ الفروعِ، صفةً ومخرَجًا.
– بيانُ جهودِ القدماءِ في دراسةِ الأصواتِ الفروعِ عند سيبويه، وأثرِهم في دراسةِ المحدثينَ لها.
– بيانُ جهودِ المحدثينَ في دراستِها على وفقِ المناهجِ الصَّوتيَّةِ الحديثةِ.
المطلبُ الأوَّلُ: الأصواتُ الفروعُ المُسْتَحْسَنَةُ:
أوَّلًا: النُّونُ الخفيفةُ(١): قصدَ بها سيبويه (النُّونَ السّاكنةَ) الَّتي تُنطقُ من الأنفِ على شكلِ غُنَّةٍ، وذلك سياقٍ

خاصٍ في العربيَّةِ، وهو: (الإخفاءُ) في أحكامِ التِّلاوةِ، وهو حكمُ النُّونِ السَّاكنةِ إذا وقعت قبلَ خمسةَ عشرَ صوتًا، هي: (ق–ك–ج–ش–ص–ض–س–ز–ط–ظ–د–ت–ذ–ث–ف). وتُنطقُ النُّونُ في هذه الحالةِ مِنَ الأنفِ، مع وضعِ اللِّسانِ في مخرجِ الصَّوتِ التّالي لها(٢).

وعرَّفَ مَكِّيُّ بنُ أبي طالبٍ الغُنَّةَ بأنَّها: «نونٌ ساكنةٌ خفيفةٌ، تخرجُ من الخياشيمِ، وهي تابعةٌ للنُّونِ السّاكنةِ الخالصةِ السُّكونِ، غيرِ المُخفاةِ، وهي الَّتي تُحرَّكُ مرَّةً وتسكَّنُ مرَّةً ... والغنَّةُ حرفٌ مجهورٌ شديدٌ، لا عملَ للِّسانِ معها»(٣).

والنُّونُ الأصليَّةُ في العربيَّةِ صوتٌ منطوقٌ مكتوبٌ، أمّا الخفيفةُ (الفرعيَّةُ) فهي صوتٌ لا تتبيَّنُ إلّا بالمشافهةِ، ومخرجُ النُّونِ الأصليَّةِ عند سيبويه: «من حافَّةِ اللِّسانِ من أدناها إلى منتهى طرفِ اللِّسانِ ما بينها وبين ما يليها من الحَنَكِ الأعلى وما فُوَيْقَ الثَّنايا مخرجُ النُّونِ»(٤). أمّا مخرجُ النُّونِ الخفيفةِ عند سيبويه فهو «من الخيشوم»(٥)، والنُّونُ الخفيفةُ الصَّوتُ الفرعيُّ الوحيدُ الَّذي لَهُ مخرجٌ مستقلٌّ، أمّا الأصواتُ الفرعيَّةُ الأخرى فتشتركُ مع نظائرِها مِنَ الأصواتِ الأصليَّةِ في المخرجِ.

والنُّونُ الأصليَّةُ وفرعُها النُّونُ الخفيفةُ (الغنَّةُ) صوتٌ مجهورٌ شديدٌ عند سيبويه(٦)، أمّا النُّونُ الأصليَّةُ عند من جاءَ من بعدِهِ من القدماءِ فهي صوتٌ مجهورٌ متوسِّطٌ بين الشِّدَّةِ والرَّخاوةِ(٧)، وكذلك عند المحدثينَ(٨). وتُسمّى النُّونُ الخفيفةُ عند كثيرٍ من القدماءِ بالنُّونِ الخفيَّةِ(٩)، وتسميتُها بالنُّونِ الخفيَّةِ أنسبُ من تسميتها بالخفيفةِ، وذلك من وجهين: الأوَّلُ: مناسبتُهُ لمصطلحِ (الإخفاءِ)(١٠)، والثّاني: عدمُ الالتباسِ بـ (النُّونِ الخفيفةِ) الَّتي تكونُ للتَّوكيدِ، والَّتي ذكرها سيبويه عند حديثِهِ عن نوني التَّوكيدِ الثَّقيلةِ والخفيفةِ(١١).

ثانيًا: الهمزةُ الَّتي بَيْنَ بَيْنَ(١٢): وهي بَيْنَ الهمزةِ وبَيْنَ الحرفِ الَّذي منه حركتُها(١٣)، وقد وصفَ سيبويه هذه الهمزةَ وصفًا مطوَّلًا في بابِ الهمزِ، نوجزُهُ على النَّحوِ الآتي(١٤):

– إذا كانت الهمزةُ مفتوحةً قبلها فتحةٌ، فإنَّكَ تجعلُها إذا أردتَّ تخفيفها بين الهمزةِ والألفِ السّاكنةِ، مثلُ: (سَأَلَ) في لغةِ أهلِ الحجازِ إذا لم تُحقَّقْ كما يحقّقُ بنو تميم.

– وإذا كانت الهمزةُ مكسورةً وقبلها فتحةٌ صارت بين الهمزةِ والياءِ السّاكنةِ، مثالُ ذلك: يَئِسَ، وسَئِمَ.

– وإذا كانت الهمزةُ مضمومةً وقبلها فتحةٌ صارت بين الهمزةِ والواوِ السّاكنةِ.

وإنَّما جُعِلَت هذه الحروفُ (بَيْنَ بَيْنَ) ولم تُجْعَلْ ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأنَّ أصلها الهمزُ، فكرهوا أنْ يخفّفوا على غيرِ ذلك فتُحَوَّلُ عن بابِها.

– وإذا كانت الهمزةُ مكسورةً وقبلها كسرةٌ أو ضمَّةٌ، فهذا أمرُها أيضًا، من ذلك قولُك: من عندِ إبِلِكَ، ومَرْتَعُ إبِلِكَ.

– وإذا كانت الهمزةُ مضمومةً وقبلها ضمَّةٌ أو كسرةٌ، فإنَّكَ تصيّرُها بَيْنَ بَيْنَ، وذلك قولك: هذا درهمُ أُخْتِكِ، ومن عندِ أُمِّكِ، وهو قولُ العربِ وقولُ الخليل[١٧٠هـ].

وبهذا الوصفِ الَّذي ذكرَهُ سيبويه ينتفي اعتراضُ رضي الدِّينِ الاستراباذيِّ (ت٦٨٦هـ) على سيبويه، وهو: «وقد أطلقَ سيبويه وقالَ: تقلبُ الهمزةُ الَّتي تُجعلُ عند أهلِ التَّخفيفِ بَيْنَ بَيْنَ ألفًا، إذا انفتحَ ما قبلها، وياءً إذا انْكسرَ ما قبلها، وواوًا إذا انْضمَّ ما قبلها، والحقُّ أنْ يُقيّدَ كما قالَ ابنُ يعيش [ت٦٤٣هـ]، فيقالُ: الهمزةُ المفتوحةُ المفتوحُ ما قبلها تُقلبُ ألفًا، والمكسورةُ المكسورُ ما قبلها تُقلبُ ياءً، والمضمومةُ المضمومُ ما قبلها تقلبُ واوًا»(١٥).

إنَّ هذا النَّصَّ الَّذي نقلَهُ رضيُ الدِّينِ عن ابنِ يعيش قالَ به سيبويه كما مرَّ آنفًا.

وقد وصفها ابنُ جنّي (ت٣٩٢هـ) وصفًا دقيقًا على النَّحوِ الآتي(١٦):

– إنْ كانت مفتوحةً فهي بين الهمزةِ والألفِ، نحو قولكَ في سَأَلَ: سَالَ.

– وإنْ كانت مكسورةً فهي بين الهمزةِ والياءِ، نحو قولكَ في سَئِمَ: سَيِمَ.

– وإنْ كانت مضمومةً فهي بين الهمزةِ الواوِ، نحو قولكَ في لَؤُمَ: لَوُمَ.

يُلحظُ من وصفِ سيبويه أنَّ هذا الصَّوتَ الفرعيَّ يقتربُ في خصائصِهِ الصَّوتيَّةِ من الصَّوائتِ، وقد أثارت هذه المسألةُ جدلًا بين المحدثينَ، فقد وصفَ د. إبراهيم أنيس (١٩٠٦–١٩٧٧م) الهمزةَ الَّتي بَيْنَ بَيْنَ بأنَّها «حالةٌ غامِضةٌ لنطقِ الهمزةِ»(١٧).

ويفصِّلُ د. إبراهيم أنيس القولَ في ماهيَّتِها على النَّحوِ الآتي: «أمّا التَّكييفُ الصَّوتيُّ لهذِهِ الحالةِ فليس من اليسيرِ الجزمُ بوصفِهِ وصفًا علميًّا مؤكَّدًا، وإذا صحَّ النُّطقُ الَّذي سمعتُهُ من أفواهِ المعاصرينَ من القُرّاءِ، تكونُ هذه الحالةُ عبارةً عن سقوطِ الهمزةِ مِنَ الكلامِ، تاركةً حركةً وراءَها، فالَّذي نسمعُهُ حينئذٍ لا يمتُّ إلى الهمزةِ بصلةٍ، بل هو صوتُ لينٍ قصيرٍ، يُسمّى عادَةً حركة الهمزة، من فتحةٍ أو ضمَّةٍ أو كسرةٍ، ويترتَّبُ على هذا النُّطقِ التقاءُ صوتي لينٍ قصيرين، وهو ما يسمّيهِ المحدثونَ (Hiatus)، ويغلبُ في معظمِ اللُّغاتِ أنْ تؤدّيَ مثلُ هذه الحالةِ إلى صوتِ لينٍ انتقاليّ»(١٨).

وأكَّدَ د. عبد الصَّبور شاهين أنَّهُ أثبتَ في تجربةٍ أجراها على جهازِ (السبكتروجراف) أنَّ صوتَ الهمزةِ بَيْنَ بَيْنَ ما هو إلّا حركةٌ، نتجَ عن سقوط الهمزةِ واتّصالِ الحركتينِ قبلها وبعدَها مباشرةً، بحيثُ يكونُ لدينا المزدوجُ بالمعنى الكاملِ(١٩).

ويرى د. عبد العزيز الصّيغ أنَّ ما ذكرَهُ د. عبد الصَّبور شاهين دليلٌ على أنَّ الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ صوتٌ صامتٌ وليس صائتًا؛ لأنَّ سقوطَ الهمزةِ وتكوُّنِ المزدوجِ، يعني وجودَ صامتٍ هو قاعدةُ المزدوجِ(٢٠)،ويرى أنَّ الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ حالةٌ من الحالاتِ النَّادرةِ؛ فهي تقعُ وسطًا بين الصَّوامتِ والصَّوائتِ؛ لأنَّها تجمعُ بين صفاتِ الصَّوامتِ والصَّوائتِ؛ لذلك خفيَ أمرُها على الباحثينَ، لكنَّها تبقى في عدادِ الصّوامتِ الفرعيَّةِ كما صنَّفها سيبويه(٢١).

إنَّ الحديثَ عَنِ الخصائصِ الصَّوتيَّةِ للهمزةِ (الأصل) على نحوٍ دقيقٍ ليس بالأمرِ اليسيرِ، وهذا ما أثبتَتْهُ التَّجاربُ الصَّوتيَّةُ، قالَ د. سلمان العانيّ: «تظهرُ الهمزةُ وهي بادئةٌ (Initially) على صورِ الاسبكتروجراف مختلفةً في الشَّكلِ، فهي في بعضِ الحالاتِ على هيئةِ فرقعةٍ (Burst)، تتبعها فجوةُ سكونٍ، يتراوحُ مداها بين ١٥–٢٠م/ث، وتتلو الفرقعةَ أحيانًا ضجَّةٌ صغيرةٌ، وفي حالاتٍ أخرى تظهرُ على هيئةِ بدايةِ انزلاقٍ قصيرٍ (Short glide)، تبدأُ بها معالمُ الحركاتِ الَّتي تتلوها. وفي الحقيقةِ إنَّ الهمزةَ تبدو غيرَ ثابتةٍ، ولا تشكِّلُ نمطًا محدَّدًا»(٢٢).

وقد وصفَ د. تمّام حسّان (١٩١٨–٢٠١١م) الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ بأنَّها «همزةٌ متحرِّكةٌ تكونُ بعد ألفٍ أو بعدَ حركةٍ، فتصيرُ في النُّطقِ خفقَةً صدريَّةً، لا يصاحبُها إقفالُ الأوتارِ الصَّوتيَّةِ»(٢٣).

وسببُ تسهيلِ الهمزةِ كما يرى المستشرقُ الألمانيُّ د. برجشتراسر (١٨٨٦–١٩٣٣م)، هو «أنَّ الهمزةَ أصعبُ إخراجًا من غيرِها من الحروفِ؛ فينبغي لإخراجِها تغليقُ فمِ الحُنْجَرةِ، وهو مفتوحٌ في غيرِها، فينقطعُ الزَّفيرُ المتواصلُ الخروجِ أثناءَ الكلامِ»(٢٤).

ثالثًا: الألفُ الَّتي تمالُ إمالةً شديدةً(٢٥): وهو أنْ تنْحوَ بالألفِ نحوَ الياءِ، مثالُ ذلك إمالةُ الألفِ في كلمةِ (مجراها) لتصبحَ: مجريها، في قولِهِ تعالى:﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾. [هود: ٤١]، وتُسمَّى الإمالةَ الكُبْرى.

وذكرَ سيبويه في بابِ ما تمالُ فيه الألفاتُ: «الألفُ تمالُ إذا كانَ بعدَها حرفٌ مكسورٌ، وذلك قولُكَ: عابِد وعالِم ومساجِد»(٢٦). ووصفها ابنُ جنّي بقولِهِ: «ألفُ الإمالةِ الَّتي تجدها بين الألفِ والياءِ، نحو قولك في عالِم وخاتِم: عِالِم وخِاتِم»(٢٧)، وقالَ ابنُ يعيش: «أمّا ألفُ الإمالةِ فتُسمّى ألفَ التَّرخيمِ؛ لأنَّ التَّرخيمَ تليُنُ الصَّوتِ ونقصانُ الجهرِ فيه، وهي بالضِّدِّ من ألفِ التَّفخيمِ؛ لأنَّكَ تنحو بها نحوَ الياءِ، وألفُ التَّفخيمِ تنحو بها نحوَ الواوِ»(٢٨).

ويرى سيبويه أنَّ علَّةَ الإمالةِ هو التماسُ الخِفَّةِ(٢٩). وقد أنكرَ د. سمير شريف إستيتية ذلك بقولِهِ: «أمّا الخِفَّةُ فلا علاقةَ لهما بالإمالةِ، وقد قسَّمْتُ تردُّدَاتِ الألفِ ممالةً وغيرَ ممالةٍ على جهازِ(CSL)، فتبيَّنَ لي أنَّ تردُّداتِ الألفِ الممالةِ أكثرُ من تردُّدَاتِ الألفِ غيرِ الممالةِ، وزمنُ نطقِ الألفِ الممالةِ أكثرُ من زمنِ نطقِ الألفِ غيرِ الممالةِ»(٣٠).

وإلى ذلك ذهب د. مهنَّد عبّاس النَّفّاخ في تجربةٍ صوتيَّةٍ أجراها على الإمالةِ لبعضِ القُرّاءِ، فوجدَ أنَّ المقطعَ المُمالَ أطولُ تزمينًا من المقطعِ غيرِ المُمالِ(٣١).

ووافقَ د. مناف الموسويّ سيبويه في أنَّ سببَ الإمالةِ هو لغرضِ الخِفَّةِ؛ لأنَّ النُّطقَ بالفتحةِ والألفِ مُسْتَعْلٍ، يتطلَّبُ انفتاحَ الفمِ مع استواءِ اللِّسان، أمّا النُّطقُ بالياءِ والكسرةِ فهو مُسْتَفِلٌ؛ لذلك فإنَّ في الإمالةِ نوعٌ من التَّقريبِ والانسجامِ الصَّوتيّ(٣٢).

وذهبَ د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ سببَ الإمالةِ في العربيَّةِ يرجعُ لأحدِ عاملينِ:

الأوَّلُ: الأصلُ اليائيُّ.

الثّاني: الانسجامُ بين أصواتِ اللّينِ(٣٣).

ويرى د. محمَّد جواد النُّوريّ أنَّ «الَّذي أحدثَ الإمالةَ في الألفِ هو–كما يفهمُ من كلام سيبويه–إحداثُ نوعٍ من المُماثلَةِ (Assimilation) بين الأصواتِ المتجاورةِ، فوقوعُها قبلَ كسرةٍ خالصةٍ، أدّى إلى تأثيرِ الألفِ بهذه الكسرةِ تأثيرًا رجعيًّا (Regressive)، فتحوَّلَت إلى حركةٍ طويلةٍ تقعُ نطقيًّا –كما لَمَحَ ابنُ جنّيّ–بين منطقتي نطقِ الألفِ والياءِ»(٣٤).

رابعًا: الشّينُ الَّتي كالجيمِ(٣٥): الجيمُ والشّينُ من الأصواتِ الغاريَّةِ: /ش/ج/ي/، وصوتُ الشّينِ صوتٌ مهموسٌ رخوٌ (احتكاكيٌّ)، والجيمُ صوتٌ مجهورٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)(٣٦)، والجيمُ عند أغلبِ المحدثينَ صوتٌ مجهورٌ مركَّبٌ (انفجاريٌّ احتكاكيٌّ)، أي يبدأُ انفجاريًّا، ثُمَّ ينتهي احتكاكيًّا(٣٧).

ولم يمثّلْ سيبويه لهذا الصَّوتِ، والمثالُ الَّذي ذكرَهُ القدماءُ الَّذين تحدَّثوا عنه، هو كلمةُ (أشْدَق)، إذْ تنطقُ: أجْدَق(٣٨)، وقد وصفَها ابنُ جنّيّ بقولِهِ: «وأمّا صوتُ الشّينِ الَّتي كالجيمِ فهي الشّينُ الَّتي يقلُّ تفشيها واستطالتُها، وتتراجعُ قليلًا مُتَصَعِّدَةً نحوَ الجيمِ»(٣٩).

وعلَّلَ السّيرافيُّ (ت٣٦٨هـ) هذا الصَّوتَ في نُطقِ: أشْدَق: أجْدَق، بقولِهِ: «لأنَّ الدّالَ حرفٌ مجهورٌ شديدٌ، والجيمُ مجهورٌ شديدٌ، والشّينُ حرفٌ مهموسٌ رخوٌ، فهو ضِدُّ الدّالِ بالهمسِ والرَّخاوةِ، فقرَّبُوها من لفظِ الجيمِ؛ لأنَّ الجيمَ قريبةٌ من مخرجِها، وهي موافقةٌ للدّالِ في الشِّدَّةِ والجهرِ»(٤٠). ولم يخرجِ المحدثونَ الَّذين علَّلوا هذا الصَّوتَ عن تعليلِ السّيرافيّ(٤١).

ويمكنُ أنْ يقالَ: «إنَّ صوتَ الشّينِ تأثَّرَ بالصَّوتِ المجهورِ التّالي له مباشرةً، تأثُّرًا رجعيًّا (Regressive)، فيطرأُ عليه –بناءً على ذلك–نوعٌ من التَّجهيرِ (Voicedness)، فيجعلُهُ صوتًا قريبًا في نطقِهِ من الجيمِ الشّاميَّةِ المعطَّشَةِ»(٤٢).

ويرى د. محمود إبراهيم السّلاميّ أنَّ «الأولى أنْ يكونَ هذا الصَّوتُ فرعًا عن الشّينِ لا الجيمِ؛ لأنَّهُ صورةٌ صوتيَّةٌ للشّينِ الَّتي فقدت صفةَ الهمسِ، أمّا المخرجُ فلم يتغيَّرْ، وَأمّا القولُ بأنَّها فرعٌ عن الجيمِ فهذا يعني أنَّ الجيمَ قد اكتسبَ صفةَ التَّفشي»(٤٣).

لكنْ كيفَ يمكنُ الرُّكونُ إلى مثالٍ واحدٍ فقط: أشْدَق: أجْدَق، في صوتُ الشّينِ الَّتي كالجيمِ، الَّذي عُدَّ من الأصواتِ الفرعيَّةِ في العربيَّةِ؟

خامسًا: الصّادُ الَّتي تكونُ كالزّاي(٤٤): الصّادُ صوتٌ أسنانيٌّ لِثَويٌّ مهموسٌ رخوٌ مُفَخَّمٌ، والزّايُ صوتٌ أسنانيٌّ لِثَويٌّ مجهورٌ رخوٌ مُرَقَّقٌ(٤٥)، ومن أمثلةِ الصّادِ الَّتي تكونُ كالزّاي: «قولُهم في مَصْدَر: مَزْدَر، وفي

يَصْدُق: يَزْدُق، وقد قُرِئَ: (الزِّراط المستقيم) بإشمامِ الصَّادِ الزّاي، وهي قراءةُ حمزة»(٤٦).

في هذين المثالين: مَصْدَر: مَزْدَر، ويَصْدُق: يَزْدُق، جاءَ بعدَ صوتِ الصّادِ السّاكنةِ صوتُ الدّالِ مباشرةً، ومعنى الإشمامِ هنا تقريبُ صوتٍ من صوتٍ آخرَ، ويسميه سيبويه بالمضارعةِ، وقد علَّلَهُ على النَّحوِ الآتي: «فضارَعُوا به أشبَهَ الحروفِ بالدّالِ من موضعِهِ، وهي الزّايُ، لأنَّها مجهورةٌ غيرُ مُطْبَقَةٍ، ولم يبدلوها زايًا خالصةً كراهيَّةَ الإجحافِ بها للإطباقِ ... وإنَّما دعاهم إلى أنْ يقرّبوها ويبدلوها أنْ يكونَ عملهم من وجهٍ واحدٍ، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحدٍ ... فإنْ تحرَّكَتِ الصّادُ لم تُبدَلْ؛ لأنَّهُ وقعَ بينهما شيءٌ فامتُنِعَ مِنَ الإبدالِ»(٤٧).

ويعلّقُ المستشرقُ الألمانيُّ د. أرتور شاده (١٨٨٣–١٩٥٢م) على نصِّ سيبويه بقولِهِ: «ويوافقُ قولَ سيبويه هذا ما سمّيناه (نزعةَ الاقتصادِ)، إلّا أنَّ سيبويه يعدُّ هذه النَّزعةَ كشيءٍ يشعرُ به المتكلِّمُ، وهذا هو ما نخالفُهُ فيه، فإنَّنا نذهبُ إلى أنَّ تشبيه الحرفِ بالحرفِ التّالي له، أو تقريبَهُ منه، يعادلُ فتحَ الآكلِ فمَهُ قبلَ أنْ يبلغَ الطَّعامُ شفتيه، كذلك شخصٌ يريدُ أنْ ينطقَ بكلمةِ (المصدر)، مثلًا، فيهيّئُ أوتارَهُ الصَّوتيَّةَ كما تقتضيه الدّالُ، ونتيجة ذلك العملِ الغريزيّ فإنَّ جهارةَ الدّالِ تنتقلُ إلى الصّادِ، فتصيرُ زايًا، أعني زايًا مُطْبَقَةً»(٤٨).

وقد صفَ ابنُ جنّيّ الصّادَ الّتي تكونُ كالزّاي بقولِهِ: «هي الصّادُ الّتي يقلُّ همسُها قليلًا، ويحدثُ فيها ضربٌ من الجهرِ لمضارعتِها الزّاي»(٤٩).

ولم يخرجْ ابْنُ جنّيّ في تعليلِهِ لهذا الصَّوتِ عن تعليلِ سيبويه، وذلك على النَّحوِ الآتي: «فلمّا سُكِّنَتِ الصّادُ ضارَعَوا بها الدّالَ الّتي بعدها، بأنْ قلبوها إلى أشبَهِ الحروفِ بالدّالِ من مخرجِ الصّادِ، وهي الزّايُ؛ لأنَّها مجهورةٌ، كما أنَّ الدّالَ مجهورةٌ، فإنْ تحرَّكَتِ الصّادُ لم يجزْ فيها البدَلُ، وذلك نحو صَدَرَ وصَدَفَ، فلا تقولُ: زَدَرَ، ولا زَدَفَ؛ وذلك لأنَّ الحركةَ قوَّتِ الحرفَ وحصَّنتهُ، فأبعدتهُ عن الانقلابِ، بل يجوزُ فيها إذا تحرَّكت إشمامُها رائحةَ الزّاي»(٥٠).

ولم يخرجْ أغلبُ المحدثينَ عن تعليلِ القدماءِ، فإنَّ مثلَ هذا التَّقريبِ الصَّوتيّ يقومُ على مبدأِ التَّناسُبِ في السّياقِ النُّطقيّ؛ فقد أثَّرَ جهرُ الدّالِ المتحرّكِ على همسِ الصّادِ السّاكنِ تأثيرًا رجعيًّا، فأدّى إلى تجهيرِ الصّادِ، وذلك بإشرابِهِ نُطقَ الزّاي(٥١).

وذهبَ د. تمّام حسّان إلى أنَّ «الصّادَ الّتي تكونُ كالزّاي هي صادٌ مجهورةٌ مفخَّمَةٌ تُشْبِهُ نُطقَ العامَّةِ في مصرَ للظّاءِ في كلمةِ (ظالم): [زالم]، والقاهريُّونَ ينطقونَ هذه الصّادَ المجهورةَ في (مَصْدَر)، كما كانَ العربُ ينطقونها قديمًا»(٥٢).

سادسًا: أَلِفُ التَّفْخِيمِ(٥٣): التَّفْخِيمُ: «هو تسمينُ الصَّوتِ عند النُّطقِ به، فيمتلئُ الفمُ بصدى الصَّوتِ، وهو قيمةٌ صوتيَّةٌ تُعطي الصَّوتَ رنينًا خاصًّا، ينشأُ عندما يرتفعُ مؤخَّرُ اللّسانِ نحو الطَّبقِ، ويتراجعُ إلى الخلفِ نحو الحَلْقِ»(٥٤).

وقد مثَّلَ سيبويه لألفِ التَّفخيمِ بالكلماتِ الآتيةِ: الصَّلاة والزَّكاة والحياة، وهي لغةُ أهلِ الحجاز(٥٥)، وهي أنْ يُنْحَى بالألفِ نحوَ الواوِ؛ لذلك كتبوها بالواوِ: الصَّلوة والزَّكوة والحيوة(٥٦).

وعرَّفها د. تمّام حسّان بأنَّها: «ألفٌ تستديرُ في نطقِها الشّفتانِ قليلًا مع اتّساعِ الفمِ نتيجةً لحركةِ الفكِّ الأسفلِ، ويرتفعُ مؤخَّرُ اللّسانِ قليلًا، فيصيرُ الفمُ في مجموعِهِ حُجْرَةَ رنينٍ صالحةً لإنتاجِ القيمةِ الصَّوتيَّةِ الّتي نسمّيها التَّفخيم على لغةِ أهلِ الحجازِ، وهو أوغلُ في بابِهِ من تفخيمِ القبائلِ الأخرى»(٥٧)، ووصفها د. هنري فليش (١٩٠٤–١٩٨٥م) بقولِهِ: «والتَّفخيمُ الّذي عُرِفَ في الحجازِ، هو الّذي يجعلُ الفتحةَ الطَّويلةَ ضمَّةً طويلةً مفتوحةً»(٥٨).

وما يزالُ لفظُ الألفِ المُفَخَّمَةِ موجودًا في إحدى مناطقِ العراقِ الغربيَّةِ، وهي مدينةُ عَانَةَ(٥٩).

والتَّفخيمُ هو الصَّوتُ الفرعيُّ الثَّاني للألفِ بعد الإمالةِ، ويلحظُ أنَّ سيبويه نسبَ ألفَ التَّفخيمِ، ولم ينسبِ الألفَ الَّتي تُمالُ، وهذا دليلٌ على شيوعِ الإمالةِ في كلامِ العربِ، أمّا التَّفخيمُ فهو أقلُّ شيوعًا(٦٠).

المطلبُ الثّاني: الأصواتُ الفروعُ غيرُ المُسْتَحْسَنَةِ:

أوَّلا: الكافُ الَّتي بين الجيمِ والكافِ، والجيمُ الَّتي كالكافِ(٦١): الكافُ من الأصواتِ الطَّبقيَّةِ: /ك/غ/خ/، وهو صوتٌ مهموسٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)(٦٢)، والجيمُ من الأصواتِ الغاريَّةِ: /ش/ج/ي/، وهو صوتٌ مجهورٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)، كما ذكرنا آنفًا.

إنَّ أغلبَ الَّذين بحثوا الأصواتَ غيرَ المُسْتَحْسَنَةِ، بحثوا هذين الصَّوتين معًا؛ وذلك للتَّقاربِ الشَّديدِ بينهما، لكنَّ الصَّوتَ الأوَّلَ الأصلُ فيه صوتُ الكافِ، والصَّوتُ الثّاني الأصلُ فيه صوتُ الجيمِ(٦٣). والصَّوتُ الأوَّلُ كان له النَّصيبُ الأوفرُ من البحثِ، سواءٌ عند القدماءِ أو المحدثين.

وقد ذكرَ سيبويه في بابِ (اطِّرادِ الإبدالِ في الفارسيَّةِ): «يبدلونَ من الحرفِ الَّذي بين الكافِ والجيمِ: الجيم؛ لقربِها منها، ولم يكنْ من إبدالِها بُدٌّ؛ لأنَّها ليست من حروفِهم»(٦٤).

وذكرَ ابنُ دريد (ت٣٢١هـ) في معجمِهِ أنَّ صوتَ (الكاف الَّتي بين الجيم والكاف) موجودٌ في لغةِ أهلِ اليمن، إذْ يقولونَ: كَمَل في جَمَل(٦٥).

وما زالَ هذا النُّطقُ موجودًا في اليمنِ وبعضِ المناطقِ في مصرَ، إذْ ينطقونَ صوتَ الجيمِ كافًا مجهورةً /گ/(٦٦).

وذكرَ السِّيرافيُّ أنَّ الكافَ الَّتي بين الجيمِ والكافِ «كثيرةٌ في عوامِّ أهلِ بغدادَ، يقولُ بعضُهُم: كَمَل، ورَكُل، في جَمَل ورَجُل، وهي عند أهلِ المعرفةِ منهم مَعيبَةٌ مرذولَةٌ»(٦٧).

وأكَّدَ ابنُ يعيش أنَّ هذا الصَّوتَ فاشٍ في نطقِ عوامِّ أهلِ بغدادَ، وهو شبيهٌ باللُّثْغَةِ(٦٨).

ولا يوجدُ هذا النُّطقُ في العصرِ الحديثِ في عامِّيَّةِ أهلِ بغدادَ، إذْ إنَّهم ينطقون صوتَ الجيمِ في (جَمَل) و(رَجُل) نطقًا انفجاريًّا(٦٩).

ووصفَ رضيُ الدِّينِ الاستراباذيّ هذينِ الصَّوتين على نحوٍ مفصَّلٍ، بقولِهِ: «والكافُ كالجيمِ، نحو: جافِر في كافِر، وكذا الجيمُ الَّتي كالكاف، يقولون في جَمَل: كَمَل، وفي رَجُل: رَكُل، وهي فاشيةٌ في أهلِ البحرين، وهما جميعًا شيءٌ واحدٌ، إلّا أنَّ أصلَ أحدهما الجيمُ، وأصلُ الآخرِ الكافُ ... وإنَّ الكافَ كالجيمِ وعكسه مُستهجنانِ»(٧٠).

ويرى د. مكّيّ درّار أنَّ تقريبَ صوتِ الكافِ من الجيمِ يعني تقدُّمَهُ إلى الأمامِ إلى مخرجِ الأصواتِ الغاريَّةِ، وهذه الصُّورةُ الصَّوتيَّةُ نادرةٌ في اللَّهجاتِ العربيَّةِ(٧١).

وذهبَ د. محمود إبراهيم السّلاميّ إلى أنَّ صوتَ (الكافِ الَّتي بين الجيمِ والكافِ) «ما يزالُ يخرجُ من أقصى اللِّسان، لكنَّهُ أصبحَ مجهورًا، فمعنى أنَّهُ بين الجيمِ والكاف، أنَّهُ أخذ الجهر من الجيم، فاتَّحدَ معها في جميعِ الصِّفات، وإنْ كان أكثرَ شِدَّةً من الجيمِ؛ لأنَّ الجيمَ الفصيحةَ صوتٌ مركَّبٌ، أي يبدأُ شديدًا وينتهي رخْوًا»(٧٢).

ويرى د. مكّيّ درّار أنَّ علَّةَ استقباحِ هذين الصَّوتين (الكافُ الَّتي بين الجيمِ والكافِ، والجيمُ الَّتي كالكافِ) «أنَّهُ قد يؤدّي إلى تغييرِ الدَّلالةِ في كثيرٍ من الصّيغِ الإفراديَّةِ، حيثُ يصيرُ الإكبارُ إجبارًا، والإكرامُ إجرامًا»(٧٣).

ورجَّحَ د. عبد العزيز الصّيغ أنَّ هذين الصَّوتين سببه اختلاطُ العربِ الفصحاءِ بغيرِهم من الأمم(٧٤).

وأكَّدَ د. محمَّد جواد النُّوريّ أنَّ هذينِ الصَّوتينِ «لا يمثّلانِ تنوُّعًا صوتيًّا سياقيًّا ألوفونيًّا عامًّا في نطقِ أبناءِ العربيَّة، وإنَّما هو نُطقٌ محليٌّ عاميٌّ، أو نطقٌ لهجيٌّ، أو نطقٌ فرديٌّ ناجمٌ عن عيبٍ عضويٍّ لم يبلغْ مرحلةَ النُّطقِ العامِّ عند النّاطقين بالعربيَّةِ»(٧٥).

إنَّ قولَ د. النُّوريّ إنَّ هذينِ الصَّوتينِ قد يكونانِ بسببِ نطقٍ فرديٍّ ناجمٍ عن عيبٍ عضويٍّ، لا يمكن قبولُهُ؛ لأنَّ القدماءَ وصفوا نطقَ هذينِ الصَّوتينِ بأنَّهُ فاشٍ في عددٍ من لهجاتِ البلدانِ العربيَّةِ، كما مرَّ آنفًا، وهو

نفسُهُ قالَ إنَّما: نُطقٌ محليٌّ عاميٌّ، أو نطقٌ لهجيٌّ.

ثانيًا: الجيمُ الَّتي كالشّينِ(٧٦): مرَّ وصفُ الجيمِ والشّينِ عندَ حديثِنا عن صوتِ (الشّينِ الَّتي كالجيمِ)، وقد مثَّلَ سيبويه لهذا الصَّوتِ بكلمةِ (أشدر) في (أجدر)(٧٧).

قال السّيرافيُّ: «الجيمُ الَّتي كالشّينِ، يكثرُ ذلك في الجيمِ إذا سُكِّنَت وبعدها دالٌ أو تاءٌ، نحو: الأجْدَر، واجْتَمَعوا، يقولون فيه: اشْتَمَعوا، والأشْدَر، فيقربون الجيمَ من الشّينِ؛ لأنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، والشّينُ أَسْلَسُ وأليَنُ، أو أفْشَى»(٧٨).

وعلَّلَ السّيرافيُّ استهجانَ سيبويه لصوتِ (الجيم الَّتي كالشّين)، واستحسانَهُ لصوتِ (الشّين الَّتي كالجيمِ)، بقولِهِ: «والفرقُ بينهما أنَّ الشّينَ الَّتي كالجيمِ في نحوِ (الأشْدَق) إنَّما قرُبَت فيه الشّينُ من الجيمِ بسببِ الدّالِ؛ لِما بين الجيمِ والدّالِ من الموافقةِ في الشّدَّةِ والجهرِ؛ كراهةَ جمعِ الشّينِ والدّالِ؛ لِما بينهما من تباينٍ. وإذا كانت الجيمُ قبل الدّالِ في (الأجْدَر)، وقبلَ التّاءِ في (اجْتَمَعوا)، فليس بين الجيمِ والدّالِ، وبين الجيمِ والتّاءِ، من التّنافرِ والتّباعدِ ما بين الشّينِ والدّالِ، فكذلك حسُنَ الشّينُ الَّتي كالجيمِ، وضَعُفَ الجيمُ الَّتي كالشّينِ»(٧٩).

وقد أفادَ رضيُ الدّينِ الاستراباذيّ من تعليلِ السّيرافيّ، وذلك في تعليلِ استهجانِ سيبويه لصوتِ الجيمِ الَّتي كالشّينِ، واستحسانِهِ لصوتِ الشّينِ الَّتي كالجيمِ(٨٠).

وقد علَّلَ د. محمَّد جواد النُّوريّ صوتَ (الجيمِ الَّتي كالشّينِ) على وفقِ قانونيِ المُماثلةِ (Assimilation) والمخالفةِ (Dissimilation)، على النَّحوِ الآتي(٨١):

١. قانونُ المُماثلةِ (Assimilation): يقضي بإحداثِ نوعٍ من التَّوافقِ والانسجامِ بين الأصواتِ المُتنافرةِ في المخارجِ والصِّفاتِ، ففي الأفعالِ: اجْتَمَعَ واجْتَهَدَ واجْتَرَّ، وغيرِها، التقى صوتُ الجيمِ المجهورِ الشَّديدِ (بحسبِ التَّصنيفِ القديمِ) بصوتِ التّاءِ المهموسِ الاحتكاكيّ؛ ممَّا أدّى إلى تأثُّرِ الصَّوتِ الأوَّلِ (الجيم) بالصَّوتِ الثّاني (التّاء) تأثُّرًا رجعيًّا، فطرأَ عليه التَّهميسُ وانقلبَ إلى مقابلِهِ المهموسِ الاحتكاكيّ، وهو الشّينُ، فأصبحت تلك الكلماتُ تُنطقُ هكذا: اشْتَمَعَ واشْتَهَدَ واشْتَرَّ.

إنَّ قولَ د. النُّوريّ: إنَّ صوتَ التّاءِ صوتٌ احتكاكيٌّ، قولٌ غيرُ دقيقٍ؛ فصوتُ التّاءِ صوتٌ انفجاريٌّ في العربيَّةِ عند القدماء(٨٢)، والمحدثين(٨٣).

٢. قانونُ المخالفةِ (Dissimilation): يسيرُ هذا القانونُ باتِّجاهٍ معاكسٍ للقانونِ السّابقِ، ففي المثالِ الَّذي قدَّمهُ سيبويه: (الأجْدَر)، نجدُ أنَّ صوتَ الجيمِ المجهورِ الشَّديدِ (بحسبِ التَّصنيفِ القديمِ) قد تجاورَ مع صوتِ الدّالِ المجهورِ الشَّديدِ أيضًا، فطرأَ تعديلٌ على نطقِ صوتِ الجيمِ؛ لإحداثِ نوعٍ من المخالفةِ الصَّوتيَّةِ بين الصَّوتين المتجاورين، فانقلبَ صوتُ الجيمِ إلى مقابلِهِ المهموسِ الاحتكاكيّ، وهو صوتُ الشّينِ، فأصبحت الكلمةُ تُنطقُ: الأشْدَر.

ويرى د. محمود إبراهيم السّلاميّ أنَّ النُّطق بهذا الصَّوتِ سببه الجنوحُ إلى الخِفَّةِ؛ لأنَّ صوتَ الجيمِ صوتٌ مركَّبٌ بين الانفجاريَّةِ والاحتكاكيَّةِ، فإذا تلاه دالٌ أو تاءٌ–وكلاهما من الأصواتِ الشَّديدة (الانفجاريَّة)–ثقُلَ ذلك على اللِّسانِ، فكان التَّحوُّلُ إلى صوتِ رخوٍ (احتكاكيّ)، وهو ما يطلقُ عليه الجيمَ الشّاميَّة(٨٤)، أو ما سمّاه سيبويه: الجيمَ الَّتي كالشّين، وهي شينٌ مجهورةٌ، وهذا الصَّوتُ شائعٌ في ريفِ مصر شمالًا وجنوبًا(٨٥).

لكنَّ د. مكّيّ درّار يرى أنَّ اتِّجاه هذا الصَّوت نحو الخِفَّةِ هو ما سبَّبَ استهجانَهُ؛ لأنَّ «اتِّجاه الصَّوتِ القويّ نحوَ الضَّعْفِ، مثلُ: (اشْتَمَعوا) في (اجْتَمَعوا)، هو ضَعْفٌ وخَوَرٌ في السِّلسلةِ الكلاميَّةِ»(٨٦).

ثالثًا: الضّادُ الضَّعيفةُ(٨٧): مخرجُ الضَّادِ عند سيبويه: «من أوَّلِ حافَّةِ اللّسانِ وما يليها من الأضراسِ»(٨٨).

وهو صوتٌ مجهورٌ رخوٌ(٨٩)، أمّا عندَ المحدثينَ فهو صوتٌ أسنانيٌّ لثويٌّ، مجهورٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)(٩٠).

ووصفَ سيبويه الضّادَ الضَّعيفةَ على نحوٍ مطوَّلٍ، بقولِهِ: «الضّادُ الضَّعيفةُ تتكلَّفُ من الجانبِ الأيمنِ، وإنْ

شئتَ تكلَّفتها من الجانبِ الأيسرِ، وهو أخفُّ؛ لأنَّها من حافَّةِ اللِّسان مُطْبِقَة؛ لأنَّك جمعتَ في الضَّادِ تَكَلُّفُ الإطباقِ مع إزالتِهِ عن موضعِهِ، وإنَّما جازَ هذا فيها؛ لأنَّك تحوّلُها من اليسارِ إلى الموضعِ الَّذي في اليمين، وهي أخفُّ؛ لأنَّها من حافَّةِ اللِّسان، وأنَّها تخالطُ مخرجَ غيرها بعد خروجها، فتستطيلُ حين تخالطُ حروفَ اللِّسانِ، فسَهُلَ تحويلُها الى الأيسرِ؛ لأنَّها تصيرُ في حافَّةِ اللِّسانِ في الأيسرِ إلى مثلِ ما كانت في الأيمنِ، ثم تنْسَلُّ من الأيسرِ حتَّى تتَّصِلَ بحروفِ اللِّسانِ، كما كانت كذلك في الأيمنِ»(٩١).

ووضَّحَ السِّيرافيُّ قولَ سيبويه: (وهو أخفُّ): «وإنَّما قالَ: هي أخفُّ؛ لأنَّ الجانبَ الأيمنَ قد اعتادَ الضّادَ الصَّحيحةَ، وإخراجُ الضّعيفةِ من موضعٍ قد اعتادَ الصَّحيحةَ، أصعبُ من إخراجِها من موضعٍ لم تعدْهُ الصَّحيحةُ»(٩٢)، وقال السِّيرافيُّ في وصفِ الضّادِ الضَّعيفةِ: «الضّادُ الضَّعيفةُ من لغةِ قومٍ ليس في أصلِ حروفهم ضَادٌ، فإذا احتاجوا إلى التَّكلُّمِ بها في العربيَّةِ اغْتاصَتْ عليهم، فربَّما أخرجوها ظاءً؛ وذلك أنَّهم يخرجونها من طرفِ اللِّسانِ وأطرافِ الثَّنايا، وربَّما تكلَّفوا إخراجها من مخرجِ الضّادِ، فلم تَتَأَتَّ لهم؛ فخرجتْ من بينِ الضّادِ والظّاءِ»(٩٣). وقد اعتمدَ على نصِّ السِّيرافيِّ هذا عددٌ من النَّحويّين القدماء لوصفِ الضّادِ الضَّعيفة(٩٤).

وعلَّقَ د. مكّيّ درّار على نصِّ سيبويه بقولِهِ: «في هذا العرضِ المُطَوَّلِ، والوصفِ المفصَّلِ للضّادِ، وظَّفَ سيبويه خمسةَ عشرَ فعلًا، ممّا يدلُّ على كثرةِ تحوّلها وعدمِ استقرارِها، كما يقومُ هذا الوصفُ دليلًا على دِقَّةِ الرَّجلِ في الملاحظةِ وقدرتِهِ على المعالجةِ لهذا الصَّوتِ، الَّذي بدأَ يكونُ مشكلةً في النُّطقِ زمانَ سيبويه على ما يبدو»(٩٥).

ولم يمثِّلْ سيبويه للضّادِ الضَّعيفةِ، ومثَّلَ لها غيرُهُ، قالَ السِّيرافيُّ: «رأيتُ في كتابِ أبي بكرٍ مبرمان في الحاشيةِ الضّادَ الضَّعيفةَ، يقولون: في أثر: أضر، وله يقرّبُون الثّاءَ مِنَ الضّادِ»(٩٦)، وقالَ ابنُ سنانِ الخفاجيّ (٤٦٦هـ): «الضّادُ الضَّعيفةُ كقولِهم في أثرد: أضرد»(٩٧).

لكنْ في هذه الأمثلةِ صوتُ الثّاءِ هو الَّذي تحوَّلَ إلى الضّادِ، ممّا دعا أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) الى التَّنبيه إلى عدمِ دقَّةِ هذه الأمثلة(٩٨).

ونقلَ السّيوطيُّ قولَ أبي عليٍّ الفارسيّ: «الضّادُ الضَّعيفةُ إذا قلتَ: (ضَرَبَ) ولم تُشْبِعْ مخرجَها ولا اعتمدتَ عليه، ولكنْ تُخفّفُ وتختَلِسُ، فيضعُفُ إطباقُها»(٩٩).

وعلَّلَ د. محمود فهمي حجازيّ النُّطقَ بالضّادِ الضَّعيفةِ، بقولِهِ: «كانَ العراقُ حيثُ سيبويه مُلتقى لأخلاطٍ من القومِ يتحدَّثُ أكثرُهُم باللَّهجاتِ الآراميَّةِ الَّتي لا تعرفُ صوتًا اسْمُهُ الضّادُ؛ ولذا فقد نتجَ عن محاولتِهِم النّاقصةِ للنُّطقِ بالضّادِ ذلك الصَّوتُ الَّذي يطلقُ عليه سيبويه اسمَ الضّادِ الضَّعيفةِ»(١٠٠).

رابعًا: الصّادُ الَّتي كالسّين(١٠١): الصّادُ والسّينُ كلاهُما من المخرجِ الأسنانيِّ اللِّثويِّ، ويشتركانِ في الهمسِ والرَّخاوةِ والصَّفيرِ، والفرقُ بينهُما أنَّ السّينَ صوتٌ مُرَقَّقٌ، أمّا الصّادُ فصوتٌ مُفَخَّمٌ، فالصّادُ هو النَّظيرُ المُفخَّمُ للسّين(١٠٢).

نلحظُ أنَّ اشتراكهُما في المخرجِ نفسِهِ، وأغلبِ الصّفاتِ جعلَ تقريبَ نطقِ الصّادِ مِنَ السّينِ أمرًا يسيرًا(١٠٣).

ولم يمثِّلْ سيبويه لهذا الصَّوتِ، ومن الأمثلةِ له: صبغ: سبغ، وصابر: سابر، وصائر: سائر(١٠٤).

قالَ السِّيرافيُّ: «الصّادُ الَّتي كالسّينِ فيما ذكروه كأنَّها كانت في الأصلِ صادًا، فقرَّبَها بعضُ من تكلَّمَ بها من السّينِ؛ لأنَّ السّينَ والصّادَ من مخرجٍ واحدٍ»(١٠٥).

وعلَّلَ ابنُ يعيش عدمَ استحسانِ سيبويه لهذا الصَّوتِ بقولِهِ: «الصّادُ كالسّينِ، مثلُ قولهم في صَبَغَ: سَبَغَ، وليس هناك حُسنٌ في إبدالِ الصّادِ مِنَ السّينِ؛ لأنَّ الصّادَ أصْغَى في السَّمعِ من السّينِ، وأصْفَرُ في الفمِ»(١٠٦).

وهناك أمرٌ آخرُ في مثالِ ابنِ يعيش: صَبَغَ: سَبَغَ، وهو التَّغيُّرُ الدَّلاليُّ في بنيةِ الكلمةِ، الَّذي سبَّبَهُ تقريبُ

الصّادِ مِنَ السِّينِ، وهذا التَّحوُّلُ في الدَّلالَةِ ترفضُهُ اللُّغةُ، ومثالُ هذا التَّغيُّرِ الدَّلاليّ نجدُهُ في نطقهم: سابر في صابر(١٠٧).

ورجَّحَ د. عبد المنعم النّاصر ثلاثةَ احتمالاتٍ للنُّطقِ بهذا الصَّوتِ(١٠٨):

١. هذا الشَّكلُ من نطقِ الصّادِ يظهرُ في لغةٍ متكلمينَ ليست العربيَّةُ لغتهم الأولى، وليس من سليقتهم اللُّغويَّة لفظُ الحروف المُطْبِقَة، فيصعبُ عليهم لفظُ الصّاد فيخرجونها كالسّين؛ ولهذا لم يذكرْ له سيبويه شواهدَ، أو ينسبه لبيئةٍ معيَّنةٍ.

٢. أنْ يكون هذا الصَّوتُ في لغةِ بعضِ العربِ، إذْ خفَّفوا صوتَ الصّادِ فصارَ كصوتِ السّينِ.

٣. ربَّما عاشَ بعضُ العربِ بين الأعاجمِ فتأثَّروا بلغتهم فأخطأوا في لفظِ الصّادِ، وهذا الاحتمالُ أضعفُ من غيرِهِ؛ لأنَّ العربيَّةَ تتميَّزُ بمجموعةٍ من الأصواتِ المُطْبِقَةِ في نظامِها الصَّوتيّ، ولها وظيفةٌ في الكلامِ، فلكلِّ واحدٍ من الحرفينِ وحدةٌ صوتيَّةٌ متميِّزةٌ ومستقلَّةٌ، فهناك فرقٌ بين كلمتي سارَ وصارَ، وبين سورة وصورة.

ورجَّحَ د. محمَّد جواد النُّوريّ احتمالين للنُّطقِ بهذا الصَّوت(١٠٩):

١. النُّطقُ بهذا الصَّوتِ كان خصيْصَةً نُطقيَّةً من غيرِ العربِ، ممَّن تخلو لغتُهُمُ الأصليَّةُ مِنَ الأصواتِ المُفَخَّمَةِ.

٢. لعلَّهُ كان ناشئًا عن بعضِ الطَّبقاتِ الاجتماعيَّةِ العربيَّةِ الَّتي اتَّسمَت حياةُ أبنائِها–لاسيَّما النِّساءُ–بالدَّعَةِ والرَّفاهيَّةِ، كما هو الحالُ في كثيرٍ من المجتمعاتِ العربيَّةِ المعاصرةِ.

خامسًا: الطّاءُ الَّتي كالتّاءِ(١١٠): الطّاءُ والتّاءُ كلاهما من المخرجِ الأسنانيّ اللِّثويّ، والتّاءُ صوتٌ مهموسٌ انفجاريٌّ مُرَقَّقٌ، والطّاءُ صوتٌ مهموسٌ انفجاريٌّ مُفَخَّمٌ(١١١). لكنَّ الطّاءَ عند القدماءِ صوتٌ مجهورٌ(١١٢).

ولم يمثِّلْ سيبويه لهذا الصَّوتِ، ومن أمثلتِهِ: طالب: تالب، وطالَ: تالَ(١١٣)، وقد وصفَهُ السّيرافيُّ على النَّحوِ الآتي: «وأمّا الطّاءُ الَّتي كالتّاءِ، فإنَّها تُسمعُ من عجمِ أهلِ المشرقِ كثيرًا؛ لأنَّ الطّاءَ في أصلِ لغتِهِم معدومةٌ، فإذا احتاجوا إلى النُّطقِ بشيءٍ فيه طاءٌ تكلَّفوا ما ليس في لغتِهِم؛ فضعُفَ لفظُهُم بها»(١١٤).

وقد نقلَ ابنُ يعيش نصَّ السّيرافيّ عند وصفِهِ صوتَ الطّاءِ الَّتي كالتّاءِ، دونَ الإشارةِ إليه(١١٥).

وذكرَ د. تمّام حسّان أنَّ بعضَ النّساءِ المُتَشَبِّهاتِ بالأجنبيّاتِ في الوقتِ الحاضرِ ينطقْنَ الطّاءَ دونَ تفخيمٍ، فيخرجُ كأنَّهُ تاءٌ(١١٦).

سادسًا: الظّاءُ الَّتي كالثّاءِ(١١٧): الظّاءُ والثّاءُ كلاهما من المخرجِ الأسنانيّ، والظّاءُ صوتٌ مجهورٌ احتكاكيٌّ مُفَخَّمٌ، والثّاءُ صوتٌ مهموسٌ احتكاكيٌّ مُرَقَّقٌ(١١٨)، ولم يمثِّلْ سيبويه لهذا الصَّوتِ، ومن أمثلتِهِ: ظلمَ: ثلمَ، وظالم: ثالم(١١٩).

إنَّ تصوَّرَ نطقِ الظّاءِ كأنَّهُ ثاءٌ فيه صعوبةٌ، على الرَّغمِ من اشتراكهما في المخرجِ نفسِهِ؛ لأنَّ هذا يعني أنَّ الظّاءَ سيفقدُ ملمحي الجهرِ والتَّفخيمِ، وبذلك سيكونُ ثاءً خالصةً، وهذا الَّذي جعلَهُ صوتًا مستهجنًا(١٢٠).

ورجَّحَ د. محمَّد جواد النُّوريّ أنَّ هذا الصَّوتَ على هذه (الصَّورةِ المشوَّهةِ)، سببُهُ أمراضُ النُّطقِ(١٢١).

ورجَّحَ د. محمود إبراهيم السّلاميّ ثلاثةَ احتمالاتٍ في تصوُّرِ هذا الصَّوتِ(١٢٢):

١. أنْ تفقدَ الظّاءُ صفةَ التَّفخيمِ مع بقاءِ الجهرِ، فتصبحَ ذالًا خالصةً.

٢. أنْ تفقدَ الظّاءُ صفةَ الجهرِ والتَّفخيمِ فتصبحَ ثاءً خالصةً.

٣. أنْ تفقدَ الظّاءُ صفةَ الجهرِ مع بقاءِ التَّفخيمِ، وهذا الاحتمالُ الرّاجحُ في تصوّرِ هذا الصَّوتِ، الَّذي سيكونُ صوتًا مهموسًا مُفَخَّمًا، كما في المثالِ: ظلمَ: تلمَ.

ووصفَ الرّافعيُّ هذا الصَّوت بقولِهِ: «الظّاءُ الَّتي كالثّاءِ، هو حرفٌ يجيءُ من المبالغةِ في إفشاءِ الظّاءِ، فتخرجُ كأنَّها ثاءٌ مُفَخَّمَةٌ»(١٢٣).

ولم يقفِ القدماءُ طويلًا عند هذا الصَّوتِ كما فعلوا مع بقيةِ الأصواتِ غيرِ المُسْتَحْسَنَةِ الَّتي ذكرها سيبويه؛

ولعلَّ السَّببَ يرجعُ إلى أنَّهُ يصعبُ تصوُّرُ مثل هذا النُّطقِ في العربيَّةِ، ولا يُستبعَدُ أنْ يكونَ هذا الصَّوتُ سببُهُ أحدُ أمراضِ الكلامِ.

سابعًا: الباءُ الَّتي كالفاءِ(١٢٤): صوتُ الباءِ من الأصواتِ الشَّفويَّةِ، وصوتُ الفاءِ صوتٌ شفويٌّ أسنانيٌّ، وصوتُ الباءِ صوتٌ مجهورٌ انفجاريٌّ، وصوتُ الفاءِ صوتٌ مهموسٌ احتكاكيٌّ(١٢٥).

قالَ سيبويه في بابِ اطِّرادِ الإبدالِ بالفارسيَّةِ: «ويبدلون من الحرفِ الَّذي بين الباءِ والفاءِ: الفاء، نحو: الفِرِنْد، والفُنْدُق، وربَّما أبدلوا الباءَ؛ لأنَّهما قريبتان جميعًا، قالَ بعضُهُم: البِرِنْد، فالبدلُ مطَّرِدٌ في كلِّ حرفٍ ليس من حروفِهم، يُبدلُ منه ما قَرُبَ منه من حروفِ الأعجميَّةِ»(١٢٦).

ووصفَ السِّيرافيُّ هذا الصَّوتَ بقولِهِ: «والباءُ الَّتي كالفاءِ، هي كثيرةٌ في لغةِ الفرسِ وغيرِهم من العجمِ، وهي على لفظين، أحدُهما لفظُ الباءِ أغلبُ عليه من الفاءِ، والاخرُ لفظُ الفاءِ أغلبُ عليه من الباءِ»(١٢٧).

وقالَ ابنُ يعيش فيه: «الباءُ كالفاءِ، قولُهم في بُور: فُور، وهي كثيرةٌ في لغةِ الفرسِ، وكان الَّذين تكلَّموا بهذهِ الحروفِ المُسترْذَلَة(١٢٨). قومٌ من العربِ خالطوا العجمَ فتكلَّموا بلغاتِهم»(١٢٩).

وفسَّرَ د. تمّام حسّان نصَّ سيبويه، بقولِهِ: «فهمتُ من كلامِ سيبويه في هذا الصَّوتِ أنَّ الباءَ الَّتي يعنيها، هي ما يسمُّونها الباءَ الفارسيَّةَ، وهي باءٌ مهموسةٌ مثلُ صوت (p) في اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ، والمعروفُ أنَّ العربَ كانوا يُعَرِّبونَ هذه الباء بقلبِها فاءً، ومن ثَمَّ أصبحت كلمةُ (برزده) عند تعريبها (فرزدق)، وكلمة (بالوزه): (فالوذج)»(١٣٠).

ويرى د. محمَّد جواد النُّوريّ أنَّ «هذا الصَّوتَ هو صوتُ الباءِ العربيَّةِ، وقد أصابَهُ شيءٌ من الهمسِ فأصبحَ يُنطقُ على نحوٍ قريبٍ من صوتِ الباءِ الفارسيَّةِ، الَّذي يكتبُ بثلاثِ نقطٍ من أسفل ... ويبدو أنَّهُ كان خاصًّا بالفرسِ الَّذين دخلوا الإسلام، ومعهم لغتهم حيَّةً منطوقةً، أو كان يجري على ألسنةِ بعضِ العربِ ممَّن تأثَّروا بحضارةِ الفرسِ وحياتِهم الاجتماعيَّةِ»(١٣١).

ومثَّلَ د. مكّيّ درّار لهذا الصَّوت بكلماتٍ غيرِ عربيَّةٍ، مثلُ: بولونيا، وأصبهان، فالباءُ فيهما صوتٌ مهموسٌ(p) وليس مجهورًا، وهو ينتسبُ إلى الباءِ أكثر من انتسابِهِ إلى الفاء(١٣٢). ويرى أنَّ كتابةَ مثل هذه الكلمات (بالباءِ المهموسةِ) «يستعصي على الخطِّ العربيّ رسمها، كما يجبُ نطقها»(١٣٣).

وذهبَ د. محمود فهمي حجازيّ إلى أنَّ الفاءَ في العربيَّةِ–وهي صوتٌ مهموسٌ–يقابلُهُ في اللُّغاتِ السّاميَّةِ صوتُ الباءِ المهموسةِ (p)، الَّذي لا وجودَ له في العربيَّةِ، مما يرجّحُ أنَّ صوتَ الفاءِ العربيَّةِ هو نتيجةُ تطوّرٍ صوتيّ، إذ نتجَ صوتُ الفاءِ العربيَّةِ عن صوتِ الباءِ المهموسةِ في اللُّغةِ السّاميَّةِ الأولى، فالباءُ المهموسةُ والفاءُ لا يختلفان إلّا من ناحيةِ المخرجِ بدرجةٍ معيَّنةٍ(١٣٤).

إنَّ ما ذهبَ إليه د. حجازيّ رأيٌ مبنيٌّ على اجتهادِهِ الخاصّ؛ إذْ يعوزُهُ الدَّليلُ العلميُّ.

الخاتمة:

١. ذهبَ أغلبُ المحدثينَ إلى أنَّ الأصواتَ الفروعَ الَّتي ذكرها سيبويه، والَّتي بلغَ عدَدُها ١٤ صوتًا، ما هي إلّا ألُوفُوناتٌ (Allophones)، وهي تنويعاتٌ صوتيَّةٌ للفونيماتِ (Phonemes) العربيَّةِ، وهي الأصواتُ الأصولُ، وعددُها ٢٨ صوتًا.

٢. استعملَ عددٌ من علماءِ العربيَّةِ القدماء بعد سيبويه عددًا من المصطلحاتِ للأصواتِ (غيرِ المُسْتَحْسَنَةِ)، وهي: (مرذولة)، و(مَعيبَة)، و(مُستقبَحَة)، و(شاذَّة)، و(مُسترذَلَة)، و(مُسْتهجَنَة). وقد أعرضَ بعضُ القدماءِ عن شرحِ الأصواتِ غيرِ المُسْتَحْسَنَةِ، واكتفوا بشرحِ الأصواتِ المُسْتَحْسَنَةِ فقط.

٣. إنَّ علماءَ العربيَّةِ القدماء الَّذين بحثوا الأصواتَ (غيرَ المُسْتَحْسَنَةِ) عند سيبويه، لم يذكروا بعضَ تلك الأصواتِ الَّتي ذكرها سيبويه، وبعضُهُم ذكرَ أصواتًا أخرى غيرَ مُسْتَحْسَنَةٍ لم يذكرْها سيبويه.

٤. اعتمدَ أغلبُ القدماءِ على شرحِ السِّيرافيّ في بيانِ الأصواتِ الفروعِ عند سيبويه، سواءٌ في وصفِها مخرجًا وصفةً، أم في نسبتها إلى ناطقيها، أوفي تعليلها الصَّوتيّ.

٥. اعتمدَ المحدثونَ في دراستِهم للأصواتِ الفروعِ عند سيبويه على آراءِ النَّحويّين القدماءِ كثيرًا، لاسيّما السِّيرافيّ، وابنُ جنّيّ، وابنُ يعيش، ورضيُ الدِّينِ الاستراباذِيّ، وقدكانت هناك جهودٌ مميَّزةٌ عند بعضِ المحدثينَ في دراستِها على وفقِ المناهجِ الصَّوتيَّةِ الحديثةِ.

٦. اعتمد أغلبُ القدماءِ والمحدثينَ في مسألةِ التَّعليلِ الصَّوتيّ لهذِهِ الأصواتِ على أمرين: الأوَّلُ: اتِّحادُ المخرجِ أو تقاربُهُ، والثّاني: الاتّفاقُ في أكثرِ الصِّفاتِ.

٧. لم تكنِ الأصواتُ (غيرُ المُسْتَحْسَنَةِ) تُشَكِّلُ ظواهرَ لهجيَّةً، وإنَّما مستوًى معينًا مِنَ العاميَّةِ، بدأَ يتشكَّلُ منذُ زمنِ سيبويه؛ بسببِ اختلاطِ بعضِ العربِ بغيرِهِم مِنَ الأعاجمِ؛ لذاكانت نسبتُها إلى النّاطقينَ بها بحسبِ البلدِ، وليست القبيلة، وقد تبيَّنَ أنَّ منها ما زالَ مستعملًا في بعضِ اللَّهجاتِ العاميَّةِ في العصرِ الحديثِ.

الهوامش:

(١) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٢) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٥، وشرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٣/٢٥٤.
(٣) الرِّعاية: ٢١٤.
(٤) الكتاب: ٤/٤٣٣.
(٥) الكتاب: ٤/٤٣٤.
(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤–٤٣٥.
(٧) ينظر: سرُّ صناعةِ الإعراب: ١/٤٦، والدِّراساتُ الصَّوتيَّةُ عند علماءِ التَّجويدِ: ٢٢١.
(٨) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، ومحاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٣٧.
(٩) ينظر: سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٤٦، وشرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٥، وشرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٣/٢٥٤.
(١٠) ينظر: شرح السِّيرافيّ: ١٧/٨.
(١١) ينظر: الكتاب: ٣/٥٠٨ – ٥٠٩.
(١٢) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(١٣) ينظر: شرحُ السِّيرافيّ: ١٧/٨.
(١٤) الكتاب: ٣/٥٤١–٥٤٢.
(١٥) شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٣/٥٠.
(١٦) سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٤٨.
(١٧) الأصواتُ اللُّغويَّةُ: ٧٨.
(١٨) الأصواتُ اللُّغويَّةُ: ٧٩.
(١٩) ينظر: القراءاتُ القرآنيَّةُ في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ١٠٥.
(٢٠) ينظر: الأصواتُ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧١.
(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧، و٦٩.
(٢٢) التَّشكيلُ الصَّوتيُّ في اللُّغةِ العربيَّةِ: ٩٥.
(٢٣) اللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها: ٥٣.
(٢٤) التَّطوُّرُ النَّحويُّ للُّغةِ العربيَّةِ: ٤٢.
(٢٥) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٢٦) الكتاب: ٤/١١٧.
(٢٧) سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٥٠.
(٢٨) شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٦.
(٢٩) ينظر: الكتاب: ٤/١١٧.
(٣٠) القراءاتُ القرآنيَّةُ بين العربيَّةِ والأصواتِ اللُّغويَّةِ: ١١٨.

(٣١) ينظر: البحثُ الصَّوتيُّ في شروحِ كتابِ سيبويه: ٢٧٥–٢٧٦.
(٣٢) ينظر: علمُ الأصواتِ اللُّغويَّة: ١٦١.
(٣٣) في اللَّهجاتِ العربيَّةِ: ٦٠.
(٣٤) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٦٠.
(٣٥) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٣٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤.
(٣٧) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، ومحاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٣٧.
(٣٨) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٦.
(٣٩) سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٥٠.
(٤٠) ينظر: شرحُ السِّيرافيّ: ١٧/٩.
(٤١) ينظر: الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٢٣، وشرحُ صوتيّاتِ سيبويه: ٤٦–٤٧.
(٤٢) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٦١.
(٤٣) علمُ الأصواتِ الكلاميَّةِ: ١٥٩.
(٤٤) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٤٥) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، وعلمُ الأصواتِ اللُّغويَّةِ: ٦٦، و٦٨.
(٤٦) شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٦.
(٤٧) ينظر: الكتاب: ٤/٤٧٧ –٤٧٨.
(٤٨) علمُ الأصواتِ عند سيبويه وعندنا (بحث): ١٧–١٨.
(٤٩) سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٥٠.
(٥٠) سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٥١.
(٥١) ينظر: الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٢٤، والتَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٦٣.
(٥٢) اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها: ٥٤.
(٥٣) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٥٤) محاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٣٧.
(٥٥) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٥٦) ينظر: سرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٥٠، وشرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٦.
(٥٧) اللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها: ٥٣.
(٥٨) العربيَّةُ الفُصحى نحوَ بناءٍ لغويٍّ جديدٍ: ٣٥.
(٥٩) ينظر: شرحُ صوتيّاتِ سيبويه: ٤٦.
(٦٠) ينظر: الأصواتُ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧٧.
(٦١) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٦٢) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦.
(٦٣) ينظر: شرحُ السِّيرافيّ: ١٧/١٠، وشرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٧.
(٦٤) الكتاب: ٤/٣٠٥.
(٦٥) ينظر: جمهرةُ اللُّغةِ: ١/٥.
(٦٦) ينظر: الأصواتُ اللُّغويَّةُ: ٧٤، وعلمُ اللُّغةِ العامُّ، الأصوات: ١٢٦.
(٦٧) شرحُ السِّيرافيّ: ١٧/١٠.
(٦٨) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٧.
(٦٩) ينظر: محاضراتٌ في اللُّغةِ: ١٠٠، والدّراساتُ اللَّهجيَّةُ والصَّوتيَّةُ عند ابنِ جنّيّ: ٣١٦.

(٧٠) شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٢٥٧/٣.
(٧١) ينظر: الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٢٨.
(٧٢) علم الأصوات الكلاميَّة: ١٦٢.
(٧٣) الحروف العربيَّة وتبدلاتها الصَّوتيَّة في كتاب سيبويه: ١٢٩.
(٧٤) ينظر: الأصوات عند سيبويه في ضوء علم اللُّغة الحديث: ٧٩.
(٧٥) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٦٨–٦٩.
(٧٦) الكتاب: ٤٣٢/٤.
(٧٧) ينظر: الكتاب: ٤٧٩/٤.
(٧٨) شرحُ السِّيرافيّ: ١١/١٧.
(٧٩) شرحُ السِّيرافيّ: ١١/١٧.
(٨٠) ينظر: شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٢٥٦/٣.
(٨١) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧٠–٧١.
(٨٢) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسرُّ صناعة الإعراب: ٦١/١.
(٨٣) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، والمدخلُ إلى علمِ أصواتِ العربيَّةِ: ١١٠.
(٨٤) الجيمُ الشّاميَّةُ: جيمٌ مُشْرَبَةٌ صوتَ الشّينِ، أيْ: ممزوجةٌ بصوتِ الشّينِ، كما في اللَّهجةِ السُّوريَّةِ واللُّبنانيَّةِ.
(٨٥) ينظر: علمُ الأصواتِ الكلاميَّةِ: ١٦٤.
(٨٦) الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابَ سيبويه: ١٣٠.
(٨٧) الكتاب: ٤٣٢/٤.
(٨٨) الكتاب: ٤٣٣/٤.
(٨٩) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، و٤٣٥.
(٩٠) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، والمدخلُ إلى علمِ أصواتِ العربيَّةِ: ١٠٣ و١١٠.
(٩١) الكتاب: ٤٣٢/٤–٤٣٣.
(٩٢) شرحُ السِّيرافيّ: ١٢/١٧.
(٩٣) شرحُ السِّيرافيّ: ١١/١٧.
(٩٤) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ٤٩٧/١٠، وشرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٢٥٦/٣.
(٩٥) الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٣١.
(٩٦) شرحُ السِّيرافيّ: ١٢/١٧.
(٩٧) سرُّ الفصاحةِ: ٦٠.
(٩٨) ينظر: ارتشافُ الضَّربِ من لسانِ العربِ: ١٦/١.
(٩٩) همعُ الهوامعِ: ٢٣٠/٢.
(١٠٠) علمُ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٢٩٩.
(١٠١) الكتاب: ٤٣٢/٤.
(١٠٢) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، ومحاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٤٩.
(١٠٣) ينظر: شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب: ٢٥٦/٣، واللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها: ٥٥.
(١٠٤) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ٤٩٧/١٠.
(١٠٥) شرحُ السِّيرافيّ: ١٢/١٧.
(١٠٦) شرحُ المفصَّلِ: ٤٩٧/١٠.
(١٠٧) ينظر: الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٣٤، و١٣٥.
(١٠٨) شرحُ صوتيّاتِ سيبويه: ٥٤.
(١٠٩) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧٦.

(١١٠) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(١١١) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، ومحاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ: ٤٦.
(١١٢) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢، وسرُّ صناعةِ الإعرابِ: ١/٦١.
(١١٣) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٧.
(١١٤) شرحُ السِّيرافيِّ: ١٧/١١.
(١١٥) ينظر: شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٧.
(١١٦) ينظر: اللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها: ٥٦.
(١١٧) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(١١٨) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، وعلمُ الأصواتِ اللُّغويَّةِ: ٥٦، و٥٨.
(١١٩) ينظر: ارتشافُ الضَّربِ من لسانِ العربِ: ١/١٤.
(١٢٠) ينظر: الأصواتُ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٨٣.
(١٢١) ينظر: التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧٩.
(١٢٢) علمُ الأصواتِ الكلاميَّةِ: ١٦٨.
(١٢٣) تاريخُ آدابِ العربِ: ١/١١٥.
(١٢٤) الكتاب: ٤/٤٣٢.
(١٢٥) ينظر: مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ: ١٥٦، وعلمُ الأصواتِ اللُّغويَّةِ: ٥٢، و٥٥.
(١٢٦) الكتاب: ٤/٣٠٦.
(١٢٧) شرحُ السِّيرافيِّ: ١٧/١٢.
(١٢٨) سبقَ أنْ ذكرنا أنَّ رضيَ الدِّينِ الاستراباذيَّ استعملَ مصطلح (مُسْتَهْجَنَة)، ومن المصطلحاتِ الأخرى الَّتي استعملها القدماءُ: مصطلح (مُسْتَقْبَحَة) الَّذي استعملَهُ ابنُ جنّيّ، ينظر: سرُّ صناعةِ الإعراب: ١/٥١. ومصطلحُ (شاذَّة)، الَّذي استعملَهُ مَكّيُّ بنُ أبي طالبٍ (ت٤٣٧هـ)، ينظر: الرِّعايَة: ٨٩. وكلٌّ مِن ابنِ جنّيّ ومكّيّ بنِ أبي طالبٍ أعرضا عن الحديثِ عن الأصواتِ غير المُسْتَحْسَنَةِ.
(١٢٩) شرحُ المفصَّلِ: ١٠/٤٩٧.
(١٣٠) اللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها: ٥٦.
(١٣١) التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ: ٧٩–٨٠.
(١٣٢) ينظر: الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه: ١٣٧.
(١٣٣) المصدرُ نفسُهُ: ١٣٧ (هامش١).
(١٣٤) ينظر: علم اللُّغة العربيَّة: ٢٠٠–٢٠١.

المصادر والمراجع:

١. ارتشافُ الضَّربِ من لسانِ العربِ، أبو حيّان أثير الدِّينِ محمَّد بن يوسف الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د. رجب عثمان محمَّد، مراجعة د. رمضان عبد التَّوّاب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.
٢. الأصواتُ عند سيبويه في ضوءِ علمِ الأصواتِ الحديثِ، د. عبد العزيز الصّيغ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣. الأصواتُ اللُّغويَّةُ، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤. البحثُ الصَّوتيُّ في شروحِ كتابِ سيبويه في ضوءِ اللِّسانيّاتِ المعاصرةِ، د. مهنّد عبّاس النَّقّاخ، ط١، دار صفاء، عَمّان، الأردن، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
٥. تاريخُ آدابِ العربِ، مصطفى صادق الرّافعيّ، تحقيق: محمد سعيد العريان، ط٢، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.
٦. التَّشكيلُ الصَّوتيُّ في اللُّغةِ العربيَّةِ، فونولوجيا العربيَّةِ، د. سلمان حسن العانيّ، ترجمة: ياسر الملّاح، مراجعة د. محمَّد محمود غالي، ط١، النّادي الأدبيّ الثَّقافيّ، جدَّة، المملكة العربيَّة السّعوديَّة، ١٤١٣هـ/١٩٨٣م.
٧. التَّطوُّرُ النَّحويُّ للُّغةِ العربيَّةِ، محاضراتٌ ألقاها في الجامعةِ المصريَّةِ المستشرقُ الألمانيُّ د. برجشتراسر، في العامِ ١٩٢٩م،

أخرجَهُ وصحَّحَهُ وعلَّقَ عليه د. رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٨. التَّفكيرُ الصَّوتيُّ عند سيبويه في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ، د. محمَّد جواد النُّوريّ، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٨م.
٩. جمهرةُ اللُّغةِ، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزديّ البصريّ (ت٣٢١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م
١٠. الحروفُ العربيَّةُ وتبدُّلاتُها الصَّوتيَّةُ في كتابِ سيبويه، خلفيّاتٌ وامتدادٌ، د. مكّيّ درّار، اتِّحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م.
١١. الدِّراساتُ الصَّوتيَّةُ عند علماءِ التَّجويدِ، د. غانم قدّوري الحَمَد، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٢.الدِّراساتُ اللَّهجيَّةُ والصَّوتيَّةُ عند ابنِ جِنّيّ، د. حسام سعيد النُّعيميّ، منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، ١٩٨٠م.
١٣. الرِّعاية لتجويدِ القراءةِ وتحقيقِ لفظِ التِّلاوةِ، مكّيّ بن أبي طالبٍ القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المعارف للطِّباعة، دمشق، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
١٤.سرُّ صناعةِ الإعرابِ، أبو الفتح عثمان بن جِنّيّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١٥.سرُّ الفصاحةِ، محمَّد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ (ت٤٦٦هـ)، المكتبة الأزهريَّة، القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.
١٦.شرحُ شافيةِ ابنِ الحاجب، رضي الدِّينِ محمَّد بن الحسن الاستراباذِيّ (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمَّد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف، ومحمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د. ت).
١٧. شرحُ صوتيّاتِ سيبويه، د. عبد المنعم النّاصر، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٢م.
١٨.شرحُ كتابِ سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجيّ، ط١، شركة القدس للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م.
١٩. شرحُ المفصَّلِ، موفَّق الدِّين يعيش بن عليّ بن يعيش النَّحويّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد السّيّد سيّد أحمد، المكتبة التَّوفيقيَّة، القاهرة، (د. ت).
٢٠. العربيَّةُ الفُصحى نحو بناءٍ لغويٍّ جديدٍ، د. هنري فليش، تعريب د. عبد الصَّبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م.
٢١. علمُ الأصواتِ الكلاميَّة، د. محمود إبراهيم السّلاميّ، مكتبة المتنبّي، المملكة العربيَّة السّعوديَّة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٢٢. علمُ الأصواتِ اللُّغويَّة، د. مناف مهدي الموسويّ، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٣. علمُ اللُّغةِ العامُّ، الأصواتُ، د. كمال بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٤. علم اللُّغةِ العربيَّةِ، د. محمود فهمي حجازيّ، دار غريب، القاهرة، (د. ت).
٢٥. في اللَّهجاتِ العربيَّةِ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٦. القراءاتُ القرآنيَّةُ بين العربيَّةِ والأصواتِ اللُّغويَّةِ، منهجٌ لسانيٌّ معاصرٌ، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٥م.
٢٧. القراءاتُ القرآنيَّةُ في ضوءِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ، د. عبد الصَّبور شاهين، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٢٨. الكتابُ، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٩. اللُّغةُ العربيَّةُ معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣٠. محاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ، د. علاء حسن مشكور، ط١، دار آفاق، بغداد، ٢٠٢٢م.
٣١. محاضراتٌ في اللُّغةِ، د. عبد الرَّحمن أيّوب، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.
٣٢. المدخلُ إلى علمِ أصواتِ العربيَّةِ، د. غانم قدوري الحمد، ط١، منشورات المجمع العلميّ العراقيّ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣٣. مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ، د. تمّام حسّان، دار الثَّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٣٤.همعُ الهوامعِ في شرحِ جمعِ الجوامعِ، جلال الدِّين السّيوطيّ، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

البحوث:

علمُ الأصواتِ عند سيبويه وعندنا، د. أرتور شاده، صحيفة الجامعة المصريَّة، ع ٥ و٦، السَّنة الثّانية، ١٩٣١م.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

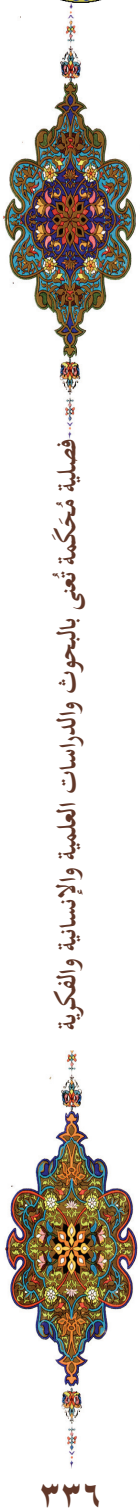

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon